محذوف لدلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب اما حقيقيا
وهو كيف زيد او عمرو اذ هي للانكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي كما
يعلم مما ياتي وكما في الايتين الاتيتين ويقع خبرا قبل ما لا يستغنى نحو
كيف انت وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة
ترقى الانبيا رقيك اي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه انها ظرف
موضعها نصب دايما وتقديرها في او على اي حال وجوابها المطابق
على خير ونحوه وانكر ذلك الاخفش والسيرافي فموضعها رفع المبتدا
نصب مع غيره وتقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحو كيف
جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه وجوابها صحيح ونحوه **قال** ابن مالك
لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر
بقولك على حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في
تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا **قال** ابن هشام
وهذا حسن انتهى وعلم من قوله لكونها الى اخره انه يستفهم بها عن
حال الشي لا عن ذاته **قال** الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال
فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما
اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب والتوبيخ والانكار كما في كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله
قوما **وفرق** الزمخشري بين كيف والهمزة بان كيف سوال تفويض
لاطلاقه فكان الله تعالى في الاية الاولى فوض الامر اليهم في ان يجيبوا
باي شي اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت فانك
تقول اجدك راكبا ام ماشيا فتوقت وتحصر ومعنى الاطلاق
ما قاله صاحب المفتاح كيف سوال عن الحال وهو ينتظم فيه الاحوال
كلها والكفار حين صدور الكفر عنهم لا بد ان يكونوا على احدى الحالتين

اما

اما عالمين بالله اما جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد
اني حال العلم تكفرون ام في حال الجهل هذا معنى التفويض في الاية
ترقى رقيك الحبشي فاصله مكسور القاف من رقي السلم
وهو رقيه صلى الله عليه وسلم ببدنه يقظة بمكة ليلة الاسرا قبيل
الهجرة الى السما الى سدرة المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع فيه صريف
الاقلام في تصاريف الاقدار ثم الى العرش والرفرف والروية وسماع
الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لم يصل اليه ملك
مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي في رقى بالفتح وهو التنقل من كل
صفة كاملة وخلق عظيم الى صفة اخرى اكمل واعظم وهكذا الى
ما لا غاية له ففي كلامه استعماله المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهو الاصح عندنا في الاصول وعلى مقابله المنقول عن الاكثرين
يكون هذا من عموم المجاز **الانبياء** جمع نبي فعيل بمعنى فاعل او
مفعول يهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر مخبر ومخبر عن الله تعالى
او من النبوة فلا يهمز لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غيره من الخلق
وهو ذكر من بني ادم حر سالم من منفر كعمى وما وقع ليعقوب وشعيب
عليهما السلام لم يكن عمى حقيقيا اوحي اليه بشرع ولم يومر بتبليغه
فان امر فرسول ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله
على الاشهر فالرسول اخص مطلقا من النبي ولا يطلق على غير الادمي
كالملك والجني الا مقيدا ومنه جاعل الملايكة رسلا الله يصطفي
من الملايكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال فيهما غيره في الاول
اذ هو فيه ايحاء ما يتعبد به هو وامته وفيهما مجرد الارسال المعني
بما يوصله اليه **فان قلت** نفي رقي الانبيا رقيه لتصريحهم بان
الاعم لا دلالة له على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهما رقيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)